تاريخ غير معين تماماً بما انهُ تحت تصرف الحكومة وكان دائماً يتقدم ويتأخر تبعاً للزيادة بخلاف عيد النيروز الذي يقع في تاريخ ثابت وهو يوم اول العام المصري بحسابها الزراعي وما دام ارتباط العيدين بالنيل كما تبين في زيادته ووفائه وفيضانه فالمعقول ان الغير ثابت يتبع الثابت فيتأخر عيد الوفاء الى النيروز وعندئذ يكون امام العيد عيد النيروز والوفاء احتفاظاً بالتقاليد الاولى من القدم الى الآن بلا معنى لتفارق من الفوارق

ان المتتبع لتاريخ يوم عيد وفاء النيل يجد انهُ يحدد عادة في النصف الثاني من شهر اغسطس من كل سنة فالفرق بين ذلك ويوم النيروز الذي يقع في ١١ سبتمبر هو عشرون يوماً وهي مدة قليلة يمكن التجاوز عنها في سبيل توحيد العيدين وتنفيذ غرض الوزارة

توفيق اسكاروس

الصناعات في سوريا ولبنان

(٦) الطرق والسكك

يظهر من النظر في جغرافية سورية ان الاماكن المهمة التي تقدم الكلام عليها متصلة كلها ببيروت بطرق تسير فيها المركبات بل ان بعضها مجهز بالسكك الحديدية وعلى كلٍّ فان بعض المناطق الشمالية التي لا تقل عن تلك شهرة في وضعها او تجارتها لم تزل خالية من طرق المواصلات ولا ريب انها تعود قاصة بالزوار رائجة الحال ان امكن تسهيل السفر اليها بالمركبات والسيارات مثال ذلك الكفرية والكلبية وصهيون من جبال النصيرية وكذا قرطبة وتورين والقلوق من لبنان حيث الارتفاع ١٧٠٠ متر عن البحر وقد ذاع صيته لطيب هوائهِ وجمال مناظره وعذوبة مائهِ وغنى مراعيهِ فهو الموقع الشمالي لانشاء مكان استشفاء على نمط ما في ليزن أو داموس وفوق ذلك فكثيرون من المصدورين شفوا عقب تمضيتهم فصل الصيف في هذا المكان للمتاز من الوجهة الصحية

يبلغ طول الطرق السورية في الوقت الحاضر ٢٠٠٠ كيلو متر منها ١٥٠٠ في لبنان الكبير وهي جميعاً ان ضربنا صفحاً عن بضع شوارع قد انشئت قبل ان

تدرس درساً جديًّا وعلى ذلك فليس من الغريب ان يكون اغلبها سيء التخطيط الى درجة ان يكون خطراً في بعض نقطه . ولذلك يجدر الاشارة بهمة اللبنانيين الذين عرفوا كيف ينشئون في جبالهم شبكاً من الطرق كثيرة العدد قليلة النفقة اذ بلغ ماكان يتقاضاهُ المقاول اجراً عن الكيلو متر الواحد من تلك الطرق ٤٠٠٠ فرنك وهو الآن يكلف ستة اضعاف ذلك

ينبغي الشروع في تعديل مسارات الطرق السورية واصلاحها وتوسيع عرض الاجزاء التي تكثر مرور السابلة عليها . والمبلغ الذي يخصص لهذا العمل يجب ان يشمل ما يلزم لصيانتها وترميمها ترميماً جدياً مرة على الاقل كل خمس عشرة سنة فترصف بطبقة من البازلت جيدة الاساس تضغطها اسطوانة ثقيلة ضغطاً محكماً حتى تحتمل ما يمر عليها امداً طويلاً كهذا . والبازلت موجود في البلاد في جهات خاصة فان كانت كلفة نقله باهظة فهي اقل مما ينجم عن استعماله من الفائدة

ويجب ايضاً وضع برنامج يكون مرماهُ المستقبل الاكثار من الطرق الحالية حتى يتعادل توزيعها في انحاء البلاد المختلفة فاذا بلغت حدها الاقصى بتوالي انشاء اقسام سنوية منها تتناسب مع ما يمتد لها من المال تكون حاوية ثلاثة طرق رئيسية موازية للبحر احدها على الساحل والثاني على الانجد والثالث في السهول الداخلية وهذه الطرق الرئيسية تكون متصلة بالبحر بطرق اخرى مقاطعة لها تبلغ اكثر ما يستطاع انشاؤهُ فباستكمال تلك الشبكة على مر الزمن يتم للبلاد تعاطر المصطافين اليها وتقدم تجارتها سواء في داخليتها او في مرافئها

وفي سنة ١٩١١ نالت شركة المقاولات الفرنسية في الممالك العثمانية امتيازاً بانشاء عدد محدود من الطرق في الاقطار السورية عدا لبنان . وان الاقضية السورية لتفهم ان هي احترمت ذلك الامتياز الممنوح لتلك الشركة (التي اختصت دون سواها بموظفين فنيين من الطبقة الاولى وكذا بوفرة المواد الضرورية للانشاء) على شريطة ادخال بعض التعديل على العقود القديمة . فمثلاً يستبدل نظام العمل الذي يجري لحساب الحكومة مع الاحتفاظ بعمولة قدرها ١٥٪ بنظام آخر اساسهُ تحديد الاسعار . ولا مشاحة في ان هذا اكثر اقتصاداً واقرب الى العقل من ذاك ويؤيد ما تقدم المقارنة التي عملت ما بين نفقات شركة المقاولات ونفقات

مصلحة الاشغال العمومية في لبنان الكبير في اتمام نوع واحد من العمل فكانت النسبة بين الطرفين كنسبة ٢٠٣ الى ١ وهذا مما يدل على امراف الشركة على ان هذه تعمل في لبنان الكبير على الحصول على امتيازاتها القديمة او على الاقل على مركزها الممتاز على الشركات الاخرى المزاحمة لها لكي تحتكر فيه انشاء الطرق كما تشتهي لها ذلك في الجهات الاخرى ومساعاها هذا طبيعي معقول وليس ثمت داعٍ لنقدها بسببه فان قيمتها ومقدرتها معروفة لدى الجميع و لبنان يدرك ان من واجباته تشجيع الشركات الفرنسية

يعمل في مصلحة الاشغال العمومية بلبنان الكبير نفر من الموظفين الفنيين وكلهم سوريون مديرهم مستشار فرنسي يعينهُ المندوب السامي . والمدير كبائر كبار الموظفين وهم من خريجي مدارس الهندسة في اوربا يشغلون مراكزهم بكفاءة

ان القومندان بيران القابض الآن على ازمة الامور في تلك المصلحة جدير بكل ثناء على الهمة التي ابداها في تنظيمها وكذا على حسن انتقائه لمهندسيه ومما يؤسف لهُ ان تلك المصلحة رغم ما بلغتهُ من الكمال كانت في وقت ما موضوع نقد بعض الدوائر فترى هل كان كل الموتقين وطنيين وكان لهم من اصابة النظر مايه خطأوا حساب معارضيهم

لقد حان الوقت لانتهاء تلك المشاحنات العقيمة وان كان ثمت غلطات تستوجب المؤاخذة فليحقق امرها تحقيقاً جدياً يضع حداً لسوء التفاهم والتهم على ان المستشار هناك يحكم لمن الحق وان كفاءتهُ واستقامتهُ ارفع من ان يصل اليهما النقد فما يفصل به يكون جديراً بالثقة

لا بد للسكك الحديدية ايضاً من ان تكثر مع الطرق وان تتمشى في ذلك على نفس القواعد المذكورة آنفاً . ومن الواجب استعمال الكهرباء في تسيير القاطرات لان الفحم معدوم في سوريا مما يستلزم شراءهُ من الخارج باثمان ما تكون غالباً مرتفعة مع انهُ يمكن استمداد القوة المحركة من نهر ابرهيم فان الطاقة الكلية لمائة تبلغ نظريًّا زهاء ٦١٠٠٠ من الاحصنة هذا خلا الجداول الاخرى الموجودة في مختلف الانحاء

من المرغوب فيه لتشجيع ورود السياح واحكام الصلة بين بيروت وحيفا وكذا

ربط الموصل بنصيبين حيث تنتهي سكة حديد بغداد وبذلك تقصر الشقة على الوافدين على سوريا من مصر او من ارض الجزيرة

ولنورد على سبيل التذكرة بحثاً ابتدائياً درسهُ سنة ١٩١٣ بشاره افندي مهندس الطرق والمعابر المتقاعد الآن وذلك عن خط كهربائي يربط بيروت بعين بقليع المجاورة للمروج والتي يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ١٤١٠ امتار اذ تنتفع بهذا الخط خمس واربعون قرية من قضاء المتن اهمها المنصورية وبيت مري وبرمّانة وبحنس وبكفيا والشوير . وقد استحسن هذا المشروع حينئذٍ جميع سكان الجهات التي يمر بها الخط وكانوا على استعداد ان يطوعوا الارض اللازمة لهُ بلا مقابل ولسوء الحظ نشبت الحرب فعطلت انفاذهُ الاّ ان من المستطاع طرحهُ على بساط البحث لاسيما لما سيكون لهُ من الشأن في رواج الفنادق اذ قضاء المتن من اكثر بلاد لبنان سكاناً وغابات ومن اجملها مناظر

لو نسقت فنادق سوريا على طراز مثيلاتها في سويسرا والرفييرا لكانت معين كسب محقق للبلاد فاصحاب الاراضي العاطلة للبناء وكذا اصحاب المساكن والزارع والتاجر والصانع والعامل وعلى العموم السوري وعلى وجه التخصيص اللبناني جميعهم يجدون من ذلك مصدراً لزيادة رغدهم ويوقف تيار المهاجرة ان لم يرغب المهاجرين في الرجوع

بل ان ثراء السوري واللبناني في الخارج يدعوهما الى العودة الى ديارهم واستثمار ما جمعاهُ من الاموال اثناء غربتهما اما في فتح الفنادق او في اي مهنة اخرى

فان استوفت النزل اسباب الراحة واصبحت الطرق اوفر عدداً وكثرت العناية بها وصارت المرافىء والارصفة ومرافىء السفن اكثر ملاءمة للمسافر واقل خطراً وعاد النقل البحري رخيصاً وتم ربط سوريا بمصر والعراق بالسكك الحديدية واستتب الامن في جبالنا وسهولنا — ان حدث ذلك كلهُ فالمرجح ان السوريين والمصريين والعراقيين الذين يمضون فصل الصيف في اوربا متجشمين عناء السفر الطويل الكثير الكلفة سيعدلون عن ذلك مفضلين الذهاب الى لبنان وانتيلبنان وجبال النصيرية حيث تتوفر لهم اسباب الرفاهية والهواء الجيد الصحي عائشين وسط قوم اسخياء تجمعهم بهم صلة المماثلة في المعيشة واللغة

ستأتي البقية ادمون بشاره المهندس